

الشبكات الاجتماعية ودورها في التحريض على خطاب الكراهية وتكريس ثقافة التطرف
بالمجتمع الجزائري من وجهة نظر النخبة الجامعية دراسة ميدانية.

**Social networking sites and their role in inciting hate speech and
perpetuating a culture of extremism in Algerian society from the point of
view of the university elite, a field study.**

يوسف بلعباس*

جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)

belabbesyousof@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/30 تاريخ القبول: 2024/09/15

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك أمودجا في بث خطاب الكراهية من وجهة نظر الأساتذة والنخب الجامعية، واستخدمت المنهج الوصفي وأداة الاستبيان الإلكتروني، حيث تم توزيعه على 60 مفردة. توصلت الدراسة إلى وجود نشاط كثيف في خطابات الكراهية المتنوعة والتي تتمثل في الكراهية على أساس الدين والجنس والعرق واللون، كما كشفت الدراسة عن دور التنشئة الاجتماعية في غرس ثقافة التطرف والكراهية لدى الأفراد، وأن هذه الخطابات وجدت منتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي – الفيسبوك، وتوصي الدراسة بدور التربية الإعلامية كقريب على المحتوى المحرض على الكراهية خاصة بين أوساط الشباب. **كلمات مفتاحية:** شبكات اجتماعية، فيسبوك، خطاب كراهية، كراهية رقمية، تطرف.

ABSTRACT:

The study aimed to know the role of social media, Facebook, as a model in spreading hate speech from the point of view of professors and university elites. It used the descriptive analytical approach and the electronic questionnaire tool, which was distributed to 60 items. The study concluded that there is an intense activity in the various hate speeches, which are represented by hatred on the basis of religion, gender, race, color, etc. The study also revealed the role of socialization in instilling a culture of extremism and hatred in individuals, and that these speeches found fertile ground on social media – Facebook, The study recommends the role of media education as a watchdog over content that incites hatred, especially among young people.

.Keywords: Social Media, Facebook, hate speech, digital hate, extremism. should be brief, coherent, reflecting and summing up your general subject) (Your abstract should be brief, coherent, reflecting and summing up your generabject) (Your abstract should be brief, coherent, reflecting and

1. مقدمة:

لطالما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة دوراً في نشر ثقافة التطرف والعنف وتأجيج الصراعات بين أفراد الوطن الواحد، مستغلة الأزمات والظروف الحساسة التي يعيشها المجتمع كآزمات نقص مواد الغذاء أو مباريات كرة القدم أو الحراك الشعبي في الجزائر مثلاً، فقد غدت منبراً لا يستهان به في التعبير عن ظواهر المجتمع، إلا أنه يتم استغلال هذه المواقع من قبل المستخدمين في بث الأفكار المتطرفة لإثارة الفتنة ونشر الشائعات والأفكار الخبيثة، فبالرغم من أنّ وظيفة وسائل الإعلام والاتصال هي جلب ونقل الحدث بواقعيته ومن ثمّ تحليله وتقديمه للجمهور عبر القنوات الاتصالية المختلفة والحرص على زرع ثقافة التسامح والتآخي بين أفرادها، إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي وعبر ما يسمون بصنّاع المحتوى أو المؤثرين في المجتمع، فإنهم يعمدون إلى تدعيم وصناعة ظواهر غير مقبولة في المجتمعات تشعل نار الفتنة وتزيد من الاحتقان و تغرس مشاعر الحقد والغضب بين أبناء الشعب الواحد، ما يصعد من مشاعر الكراهية، وخلق بؤر صراع جديدة، تدفع باتجاه الطائفية والتفرقة، فلقد تشبعت هذه المواقع بمستنقع من الأكاذيب وأنصاف الحقائق ليتم توظيفها في خدمة مصالح أخرى تسعى إلى تفكيك وحدة الوطن، وحسب بعض المحللين فإنّ وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك أصبح وسائل صناعة الفتنة، لأن ففة من المجتمع وجدت فيها أرضاً خصبة لإنتاج المشكلات وصناعة المحتوى الذي يزيد من الكراهية.

لا يمكن إنكار تعاضم دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك الاجتماعي ومعالجتها لكثير من القضايا الزاهنة، لكن انحراف بعض الصفحات وتوجه أصحابها وصنّاع المحتوى يثير الكثير من الجدل والنقاش وعلامات الاستفهام حول ما تثيره هذه الوسائل خاصة الفيسبوك عبر نشر المحتوى المتطرف الذي يزرع الكراهية ويخلق الفتنة، ما يؤثر سلباً على أمن واستقرار المجتمع من جهة و تطوره سياسياً واقتصادياً من جهة أخرى.

كما أنّ إغراق صفحات الفيسبوك بمضامين تحمل في طياتها سيلاً جارفاً من العنف اللّغوي والرّمزي والمفردات والمصطلحات التي تثير حفيظة وحساسية بعض المواطنين، إما كونهم أقلية مقهورة لا تعبير لهم في الميدان؛ فالسبيل الوحيد لديهم للمواجهة وكرّ سريع يتم من خلال استغلال وسائل التواصل الاجتماعي وإنشاء صفحات على الفيسبوك تقوم بنشر الصور والخطابات والفيديوهات المثيرة والجريئة في سبيل لوقف هجمات الطائفة الأغلبية، إنها إذاً حرب فيسبوكية تحمل قدراً رهيباً من الإثارة والتهيج، فتشتعل صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بتعليقات وردود غضب صاحب مشحون بالكراهية، ما يخلق التوتر وعدم استتباب الأمن الوطني في البلاد.

لذا نحاول في دراستنا معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك- في تكريس ثقافة التطرف والعنف، وبث خطاب الكراهية وزعزعة الأمن الفكري في المجتمع الجزائري، وكذا التأثير على أفكار أفراد المجتمع، وبالتالي إحداث شرخ في تماسك وحدة الوطن في رموزه وهويته وعقيدته من خلال إستطلاع نخبة من الأساتذة الذين يمثلون نخبة المجتمع ويحملون شهادة دكتوراه وبروفيسور في التعليم العالي.

وعليه نطرح التساؤل التالي: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي -الفيسبوك- في صناعة خطاب الكراهية؟ وكيف يرى أساتذة التعليم العالي إسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تكريس ثقافة التطرف؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية:

1- ما مفهوم خطاب الكراهية لدى الأساتذة؟

2- كيف تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على انتشار خطابات الكراهية من وجهة نظر الأساتذة؟

3- ما طبيعة الآثار الناجمة عن انتشار فكر التطرف وخطابات الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأساتذة.

2. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

1- معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في بث خطابات الكراهية.

- 2- الكشف عن واقع خطابا الكراهية في الفيسبوك.
- 3- الكشف عن أشكال خطابات الكراهية المنتشرة في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- 4- الكشف عن دور الشباب في ترسيخ خطابات الكراهية من خلال الممارسات الرقمية من وجهة نظر النخبة الجامعية.
- 5- معرفة الأساليب التي يستخدمها رواد وسائل التواصل الاجتماعي في بث رسائل الكراهية وتكريس ثقافة التطرف.
- 6- الكشف عن الإيديولوجية الشائعة في وسائل التواصل الاجتماعي التي تسعى لاستهداف الشباب.
- 7- تبيان تأثير خطابات الكراهية على أمن ووحدة وتماسك المجتمع.
- 8- تبيان تأثير خطابات الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الدينية والاجتماعية.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3 الشبكات الاجتماعية: هي شبكات افتراضية تتواجد على مواقع الويب ظهرت في بداية عام 1995، تتميز بالنشاط والتفاعل بين أعضائها، وتسمح للمستخدمين والمشاركين فيها بإنشاء موقع خاص بهم سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو مؤسسات، وهي تتيح العديد من الخدمات وتسهم في بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية، وتسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم، والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقاتهم، تبعاً لاهتماماتهم وهواياتهم المشتركة سواء كانوا زملاء في الدراسة أو رفاق العمل أو أصدقاء جدد، مثل الفيسبوك واليوتيوب والأنستغرام وتويتر، وتتيح هذه الشبكات تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين.

2.3 الفيسبوك: هو موقع تواصل يربط العديد من المستخدمين عبر صفحات متنوعة حسب الاهتمامات، ويعتبر منصة للحوار والتفاعل والتواصل و يمثل موقع الفيسبوك (Facebook) الآن أهم مواقع التشبيك الاجتماعية، تم تأسيسه في جامعة "هارفارد" بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد ظل الموقع طيلة سنوات مصدراً لكثير من التفاعلات الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية والرياضية.

3. مفهوم خطاب الكراهية:

الكراهية لغة: يعرفها المعجم الوسيط لجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنها (كَرِهَ الشيء كُرْهاً وكرَاهةً وكرَاهيةً: خلاف أحبه، فهو كرهه ومكروهه. وكره الأمر والمنظر كراهة، وكراهية: قبح فهو كرهه) (الميلاد، الكراهية المعنى والمفهوم).

اصطلاحاً: يرى الدكتور "زكي الميلاد" أنّ الكراهية هي امتزاج موقف فكري مع حالة نفسية، وبعبارة أخرى هي موقف فكري يتلبس بحالة نفسية بهذا المظهر النفسي، الذي يغلب عليه التوتر والانفعال، وبشكل يحدث تنافراً بين طرفي العلاقة، والنتيجة أن الكراهية في كل صورها وتجلياتها لا تعبر عن موقف يرتضيه العقل والعقلاء، أو تقبل به الحكمة والحكماء (الميلاد، الكراهية المعنى والمفهوم)، ويمكن القول: أنّها حالة انفعالية سلبية؛ لتعارضها مع حاجات الفرد ودوافعه ومعتقداته، ويمكن أن تتحول إلى سلوك موجّه ضد المكروه، وهي موقف فكري يتلبس بحالة نفسية، وتتجلى بهذا المظهر النفسي، الذي يغلب عليه التوتر والانفعال، وبشكل يحدث تنافراً بين طرفي العلاقة (البشر، 2017، صفحة 231).

أما خطاب الكراهية فقد جاء تعريفه بأنه: أي خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفة، والتحريض على إنكار الآخر وتمييزه ونشر الفتنة واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد (عائشة و الشياطي، 2018)، وهي أنماط مختلفة من أنماط التعبير العام التي تنشر الكراهية أو التمييز أو العداوة أو تحرض عليها أو تروج لها أو تبررها ضد شخص أو مجموعة على أساس من يكونون، بمعنى آخر بناءً على الدين أو الأصل العرقي أو الجنسية أو اللون أو النسب أو الجنس أو أي عامل هويّة آخر. (السنوسي، 2020، صفحة 58)

وقد ورد في تقرير مجلس حقوق الإنسان أن الكراهية عادة ما يشكّلها ويغذيها ويوجهها أفراد وجماعات معيّنة ضد أفراد وجماعات أخرى مختلفة عن الأغلبية السائدة في الاثنية العرقية أو اللغة أو الدين، وكثيرا ما يكون لأسباب سياسية، ويمكن لرسائل الكراهية أن تجد أرضا خصبة ذات مشاكل اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أوسع نطاقا أو انقسامات في المجتمع. (الجمعية العامة، 2015، صفحة 166).

وترى "المهاري" أن أول مفهوم أمريكي لخطاب الكراهية في الولايات المتحدة الأمريكية لسنة 1993 عرّفه على أنه (الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف أو جرائم الكراهية الخطاب الذي يخلق مناخا من الكراهية والأحكام المسيقة التي قد تتحوّل إلى تشجيع ارتكاب جرائم الكراهية)، وحظرت المادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وبالقانون (أية دعاية للحرب) و(أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف). (المهاري، 2017).

ويعرفه برنامج الأمم المتحدة الذي أطلق في 8 يونيو 2019 بأنه (أي نوع من التواصل بالقول، بالكتابة أو بالفعل، يستخدم لغة تمييزية تحقيرية تهجمية عند الإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس هويته، أي بعبارة أخرى على أساس دينه أو عرقه أو جنسيته أو لونه أو نوعه الاجتماعي أو أي عامل آخر يحدّد هويته) (السنوسي، 2020، صفحة 58)

أما في القانون الجزائري فخطاب الكراهية حسب تعريف المادة الثانية في فقرتها الأولى من القانون 05-20 بأنه "جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تشجع أو تبرّر التمييز وكذلك التي تتضمن أسلوب الإزدراء أو الإهانة أو العداوة أو البغض أو العنف الموجهة إلى شخص أو مجموعة أشخاص على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الإثني أو اللغة أو الانتماء الجغرافي أو الإعاقة أو الحالة الصحيّة" (القانون 14-01، 2014، صفحة 06).

5.3 التطرف:

لغة: ورد في لسان العرب: رجل طرفٌ ومتطرفٌ ومستطرفٌ، لا يثبت على أمر؛ وفي المعجم الوسيط تطرف في كذا: تجاوز حدّ الاعتدال ولم يتوسّط. (المبارك، 2006، صفحة 21)

اصطلاحا: يعرف بأنه: (الشطط في فهم مذهب أو معتقد أو فلسفة أو فكر، والغلو في التعصّب لذلك الفهم وتحويله إلى حاكم لسلوك الفرد أو الجماعة التي تتصف به، والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم والتوجه على الآخر بكل الوسائل ومنها العنف والإكراه). (المبارك، 2006، صفحة 21)

والكراهية الرقمية هي مجموع البنى النصية التعبيرية والتفاعلية، المجسدة كلامياً (شفويًا)، أو لغويًا (نصوص مكتوبة) أو سمعيًا (بصريًا) فيديوهات (عبر مختلف الحوامل والوسائط الاتصالية الرقمية، والتي تكون مشحونة بأفكار ومعاني ودلالات وإيحاءات، عنيفة أو احتقارية أو عنصرية أو تمييزية، وتتمارس مظالم اجتماعية وثقافية تجاه الأفراد أو الجماعات أو الهيئات والمؤسسات أو الدول، ويحيل مفهوم الكراهية الرقمية أو خطاب الكراهية في الشبكات السوسيو رقمية إلى كل أشكال التعبير التي تنشر أو تبرز الكراهية العرقية أو كراهية الجانِب، معادات السّامية وكل أشكال الكراهية المؤسسة على عدم التسامح، لكن يمكن القول أن الكراهية نمت وتفاقت، وانتشر خطاب الكراهية بشكل واسع ومكثف تزامنًا وتماشياً مع تحول الوسيط الاتصالي لهذا يرى بعض الباحثين أن خطابات الكراهية عبر الشبكات السوسيو رقمية تقع في قلب المعتركات المفاهيمية. (حجام، 2021، صفحة 10).

وعموما نعرف خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي إجرائياً كالآتي: هو كل خطاب أو محتوى على وسائل التواصل الاجتماعي الذي يحتوي على ألفاظ أو صور أو فيديوهات أو أية مضامين تسيء بشكل أو بآخر إلى الأشخاص بناء على الدين أو العرق أو الجنس أو الانتماء أو بناء على إعتقدهم ومرضهم، والتطرف سبب للكراهية ذلك أن محتويات وسائل اتواصل الاجتماعي هي أنشطة ثقافية ومضامين إعلامية يتم صناعتها وقبولتها في أفكار خبيثة هدفها إحداث هزة اجتماعية وضرب مكونات وأسس المجتمع، فينتج عنها تشبع الشباب بالأفكار الضالة والمنحرفة، وبالتالي تأثيرها المباشر على البيئة الاجتماعية، ذلك أن الشباب هم عصب وروح الأمة وديناميتها، وتطور المجتمع عادة ما يقاس بفاعلية الشباب خاصة إذا كان واعياً، يعرف ويدرك قيمة وطنه، ويتحلى بالتربية الإعلامية كمهج حصين.

4. فلسفة خطاب الكراهية والتحريض عليه في وسائل التواصل الاجتماعي:

1.4 العلاقة بين التطرف والكراهية: ترتبط الكراهية بالتطرف ارتباطاً وثيقاً يصل أحياناً إلى الملازمة والافتتان، فالكراهية جاءت نتيجة للمعاداة، والتطرف من أسباب الكراهية والعوامل الجالبة لها، طالما أن المتطرف يُلبس عقيدته أو مذهبه أو موقفه كل صفات الحق والكمال، ومن ثم يخلع هذه الصفات عن من يخالفه في موقفه أو معتقده، ويراها ضالاً أو شريراً، داعياً إلى باطل أو مقاوماً للحق والخير والفضيلة (المبارك، 2006، صفحة 26).

2.4 علاقة التطرف بالثقافة: يرى " راشد المبارك " أن العلاقة بين التطرف والثقافة تتجلى في أن التطرف يمكن أن يقوى أو يضعف ويخمد أو يشتعل، عند من يحمل بذرته، أي يمكن أن يتحول من وجود بالقوة إلى وجود بالفعل، بسبب الثقافة التي يولد فيها الفرد ويتغذى بها ويعايشها (المبارك، 2006، صفحة 81)، وقد ظهرت تساؤلات فكرية حول ما يسيّر العلاقة بين الثقافات المختلفة، ومدى عمقها بحيث تطغى على فرص الالتقاء ومدى إمكانيات هذه الاختلافات، لذلك فإن الأنترنت سمحت بظهور فئة من المستشرقين من صناعات الكراهية بين الثقافات، والتي اتسمت باستخدام تقنية الاتصال كالأنترنت والفضائيات ووسائط التواصل الاجتماعي، لأغراض بث الكراهية والتطرف مستغلة وسائل للتواصل مع الآخرين، فلم تعد صناعة الكراهية حكراً على المستشرقين والسياسيين الأكاديميين المتخصصين في موضوعي الشرق والإسلام، بل صار حتى العامة من أفراد الشعب الغربي يخوضون بحذية في مسائل استشرافية ويطلقون أحكاماً فيها عدائية ضد الإسلام والمسلمين. (النملة، 2015، الصفحات 9-167).

وبينما تتيح التكنولوجيا الثقافية الإلكترونية فضاءات للنشاط، فهي تفسح أيضا فضاءات لجرمة الكراهية والاعتداءات المرتبطة بالعرق، وفي كثير من الحالات المؤسسة تكون الجريمة الإلكترونية أيضا عاكسة لمشكلات وتوترات اجتماعية أصيلة - من بينها العنصرية، والتحيّز على أساس الجنس والاستغلال والولع الجنسي بالأطفال، ولذا فخطابات الكراهية الإلكترونية يمكن أن تكون لها عواقب مادية وخيمة على ضحاياها. (Paramod, K.Nayar, 2017, p. 170).

فلقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي تلاقي أصحاب الفكر المتعصب والمتطرفين عبر المسافات بأسماء وهمية، وسهلت عملية التواصل بينهم بمبالغ زهيدة، وذلك بهدف الحشد والتجنيد لبث الكراهية تجاه فئات ومجموعات معيّنة (الخصاولة و العتوم، 2021، صفحة 304)، في الحقيقة وجبت الإشارة إلى أن الصور ومقاطع الفيديو في عصرنا الحالي تُشكّل لغة عالمية للتواصل بين الناس على الإنترنت، نظرا إلى سهولة نفاذ المعنى، إذ لا تحتاج الصور إلى ترجمة، ويمكن لشخصين أن يتحدث أيّ منهما لغة الآخر، للتواصل من خلالها، ومن الملاحظ في هذا السياق أن الصورة التي أصبحت تعد رسالة اتصالية في حد ذاتها، ظهرت في موقع منظمة الأمم المتحدة كمكمل للنص الذي جاء مطولا ويضم عددا من العناوين الفرعية وفقرات منفصلة التي أسهب الصحفيون في كتابتها عند التطرق إلى زوايا مختلفة من نفس الموضوع. وهو استخدام يذكرنا بالاستخدام التقليدي الورقي للصحافة بعيدا عن المنطق الافتراضي والتحرير لمواقع الويب. (السنوسي، 2020، صفحة 67).

ووفقا لمنهجية الرصد لمرصد الاعلام في شمال إفريقيا والشرق الأوسط يمكن اختصار معاني الكراهية في سياق تجلياتها في المنظومة الإعلامية، بكونها كل خطاب مكتوب أو مسموع أو مرئي يهدف إلى القتل الرمزي للآخر وإقصاءه ويتجلى ذلك من أبشر مظهر وهو الدعوة للقتل والعنف، إلى الشتم والسب والقذف والإساءة والإهانة والوصم والتمييز وهناك العديد من الأسباب لنشوء خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي يأتي في مقدمتها الصورة الخاطئة عن الآخر، والخوف من المنافسة، والتصوير بأن الآخر هو العدو والثقافة العامة والتربية والتعليم وكذلك الكيفية التي يقرأ بها التاريخ، فهناك الكثير من الشعوب تظل أسرى لأحداث التاريخ والإعلام وغياب المعلومة، إذ تبنى الكثير من المواقف على أساس غياب المعلومة والأفكار المسبقة (الربيعي، 2019، صفحة 10).

إنّ الأشكال الجديدة من وسائل الإعلام للأشخاص والمنظمات بتبادل الأفكار والمبادرات عبر شبكات ومجموعات افتراضية وطنية ودولية ضخمة، سمحت لمن يدعوا إلى خطاب الكراهية أو التعبير عن الكراهية عبر شبكات الحاسوب بالوصول السهل إلى جمهور واسع يخضع إلى تنظيم أقل من وسائل الإعلام التقليدية، وتتيح إخفاء الهوية لمن يرد استغلالها .

كما يطرح إخفاء الهوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي إشكالا كبيرا حيث وفرت أرضا خصبة لنشر المحتوى المحرّض على الكراهية، حيث نجد أن العديد من الجماعات عالية التنظيم المحرّضة على الكراهية التي تجند الاتباع وتقتنعهم بالتطرف وتوجههم للاعتداء على الجماعات المستهدفة، وإصدار قوائم تستهدف حياة الأفراد، فالتحرش عبر الأنترنت الذي يستهدف الشباب أساسا كثيرا ما يُنشئُ التعصب العنصري أو الإثني أو الديني، ويعمد على بث الدعاية والمعلومات المضللة، وتبادل المعلومات والأفكار عبر شبكات التواصل الاجتماعي عبر مجموعات النقاش ذات الاهتمام المشترك. (أسعيداني و فقيري، 2021، صفحة 90)

وفي هذا الصدد يرى "العمرى" أن من أهم الوسائل المساهمة في نشر ثقافة الفكر المتطرف هي شبكة الإنترنت بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية التي تضم فتاوى رموز الفكر المتطرف والخطاب الديني المتشدد في الخطب والمحاضرات، لذا يجب تبني رسالة إعلامية تدعو إلى مفهوم الأمن الشامل والحس الوطني والوعي الأمني لدى المواطن وتدعيم الثقافة القانونية وتعزيز الأمن الفكري في البرامج الإعلامية وتعميق كراهية الجريمة والانحراف والتطرف والعنف. (العمرى و آخرون، 2014).

لذلك يجب على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة أن تعزز المعرفة بالتنوع وفهمه وقبوله، ويمكن أيضا إساءة استخدام وسائل الإعلام كمنبر للوصم والتمييز والإقصاء بل وفي التحريض على العنف في أسوأ الأحوال، ونظرا لجديتها ونطاقها العالمي وسهولة استخدامها وطابعها التفاعلي وصعوبة تنظيمها، فإن وسائل الإعلام المعاصرة، ولا سيما الوسائط الرقمية الجديدة أصبحت منابر متاحة لنشر خطاب الكراهية. (أسعديان و فقيري، 2021، الصفحات 92-93).

وقد أوضح الدكتور "رضوان بوجعة" أن الفضائت الرقمية أوجدت شكلا جديدا من الاستخدام وتداول مفهوم الكراهية، فقد تحول المستخدم من عالم الكراهية إلى الكراهية ضد العالم بقوله: ساهمت وسائل الإعلام وعبر مختلف مراحل تحولها، في الصناعة والنقل والتداول المكثف لخطابات الكراهية وأخرجتها من الحدود الضيقة لممارستها إلى عوالمها الواسعة، كما نقلتها من أشكالها البسيطة البين فردية، لتصب أكثر تعقيدا وأكثر تشابكا وتهديدا لمختلف البنى المجتمعية والمؤسسية، مما فاقم من خطورتها وضاعف من تهديدها. ولقد ناقش العقل العلمي وشخص مجموعة من الخصائص الكثيرة والمتعددة لوسائل العالم التي تمارس الكراهية، كالدعاية والتضليل، العنصرية والتطرف ونشر الأكاذيب، واختلاق الخلافات وتضخيم الاختلافات، فعصر وسائل التواصل الاجتماعي أفرز أشكالاً جديدة من الدعاية والتضليل كالأخبار الكاذبة والمفبركة والمزيفة، والتي شكلت مجالا للتحليل والنقد، بل يتهم بعض الباحثين ظاهرة استخدامات الوسائط الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي بأنها تشكل تهديدا للديمقراطية. (بوجعة، 2020، صفحة 13)، ففي الكثير من الأماكن في العالم نجد خطاب كراهية يعصف بشبكات التواصل الاجتماعي لأسباب عرقية أو دينية أو سياسية أو طائفية أو غيرها من أنماط الانتماءات، وأصحاب هذه المشاعر الذين كانوا يعبرون عنها على استحياء في غرف مغلقة، وجدّوا في هذه الشبكات فضاءً عاما ينشرون من خلاله كراهيتهم ليصل إلى الآلاف وأحيانا الملايين، فيضاعف أثره ويعظم ضرره (الخصاولة و العنوم، 2021، صفحة 304)

5. منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ملائمته لموضوع وأهداف الدراسة، فالمنهج الوصفي هو الذي يمكن أن يستخدم في التوصل إلى حلول للمشاكل في معظم الظواهر الاجتماعية وجميع الحالات، التي تخضع لمتغيرات البحث سواء كانت ذات علاقة أو بدونها، مروراً بتحليل بيانات تلك المتغيرات وتحويلها إلى بيانات رقمية وإخضاعها إلى عمليات إحصائية بغية مساعدة الباحث للتوصل إلى حلول لمشكلة بحثه عن طريق تلك البيانات الرقمية، ويقود ذلك إلى توصيات تقرب من الحقيقة بدرجة عالية، ويرتقي المنهج الوصفي لمرتبة الأسلوب العلمي لأن فيه تفسير وتحليل للظاهرة وعمق في النتائج وهذا يساعد في التوصل إلى قانون علمي أو نظرية. (الزغي، 2022، صفحة 114)، ونحن في وصف خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثم نقوم بتحليل النتائج المتحصّل عليها من الاستبيان لمعرفة دور وسائل التواصل في بثّ خطاب الكراهية وتكريس ثقافة التطرف من وجهة نظر أساتذة الجامعة.

6. أدوات جمع البيانات: اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة والاستبيان كأدوات رئيسية.

1.8 الاستبيان الإلكتروني: هو من الوسائل الشائعة للحصول على المعلومات في البحث الميداني، وقد تم تقسيمه إلى قسمين:

1- قسم احتوى على البيانات الشخصية للمبحوثين.

2- وقسم تضمن عددا من الأسئلة موزعة على ثلاثة محاور متعلقة بأهداف الدراسة:

المحور الأول: مفهوم خطاب الكراهية على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

المحور الثاني: دور الفيسبوك في انتشار خطاب الكراهية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

المحور الثالث: آثار انتشار خطاب الكراهية وبث ثقافة التطرف عبر الفيسبوك من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

7. **حدود الدراسة:** اقتصرت حدود الدراسة على:

الحدود الزمنية: تم ارسال الاستبيان الإلكتروني في الفترة ما بين 02 إلى 20 فيفري، وتم استرجاع 60 استبيانا.

الحدود البشرية: اعتمدنا في الدراسة على العينة القصدية، حيث تم توزيع الاستمارة الإلكترونية على مجموعة من الأساتذة الجامعيين في

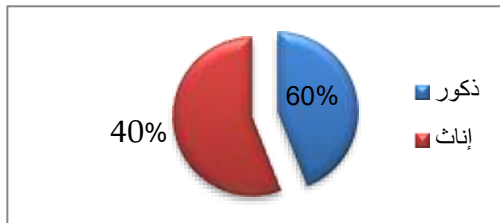
تخصصات علوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع وعلم النفس عبر جامعات مختلفة، مكونة من 60 مفردة مختلطة (ذكور-إناث).

8. **معالجة البيانات إحصائيا:** اعتمدنا في تفرغ الاستبيان وتحليل البيانات على البرنامج الإحصائي **SPSS**، باستخدام الأساليب

الوصفية الإحصائية، لوصف الإجابات باستعمال التكرارات والنسب المئوية.

9. **نتائج الدراسة الميدانية:**

الجدول 1: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس



النسبة المئوية %	التكرار	
60%	36	ذكور
40%	42	إناث
100%	60	المجموع

يوضح لنا الجدول (01) توزيع المبحوثين عينة الدراسة ضمن العينة المختارة والذي بلغ إجمالي عددها (60) أستاذا، توزعوا حسب متغير

الجنس إلى (36) مبحوثا من الذكور بلغت نسبتهم (60%)، في مقابل (24) مبحوثا من الإناث بلغت نسبتهم (40%) من العينة.

الجدول 2: توزيع أفراد العينة حسب التخصص

النسبة المئوية	التكرار	
65%	39	علوم الإعلام والاتصال



علم الاجتماع	17	28.33 %
علم النفس	4	6.66%
المجموع	60	100%

يوضح لنا الجدول رقم (02) توزيع الباحثين عينة الدراسة حسب التخصص، حيث جاء تخصص الإعلام والاتصال ب(39) تكرار بنسبة (65%)، أما علم الاجتماع جاء بـ (17) تكرار بـ (28.33%)، وعلم النفس فجاء (04) تكرارات بنسبة (6.66%).

المحور الأول: تصوّرات الأساتذة لمفهوم خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي.

الجدول 03: يوضّح مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي.

النسب	تكرار	العبارات
14.21%	27	خطاب الكراهية هو نوع من التواصل الذي يسيء إلى شخص أو مجموعة بسبب خصال شخصية أو بسبب انتماءاتهم العرقية أو الاثنية أو الأيديولوجية أو الدينية
16.84%	32	هو خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفة
10%	19	يصف مصطلح خطاب الكراهية مجموعة واسعة من خطابات أو كلمات مهينة جدا، من الكراهية والتحريض على العنصرية الدينية والجنسية، وصولا إلى السباب والتشهير
8.42%	16	يعمل خطاب الكراهية على إقصاء الآخرين عن المشاركة في الشؤون العامة
13.68%	26	يتضمن خطاب الكراهية التحريض على إنكار الآخر وتهميشه ونشر الفتنة واتهامه الطرف الآخر بالخيانة والفساد.
8.94%	17	خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي يشمل التعدي على أشخاص بناء على عرقهم ودينهم وجنسهم وانتمائهم الوطني أو بناء على إعاقاتهم ومرضهم
10%	19	يشمل خطاب الكراهية الاجتماعي احتقار عادات وتقاليد الآخرين والسخرية
17.89%	34	هو كل منشور يدعو إلى التحريض ويسيء للآخر عن طريق نصوص أو صور أو فيديوهات
100%	190	المجموع

يتّضح من الجدول أنّ (17.89%) يرون خطاب الكراهية هو كل منشور يدعو إلى التحريض ويسيء للآخر عن طريق (النصوص - صور - فيديوهات)، بينما قال (16.84%) أنّ خطاب الكراهية هو أي خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفة، وعرّف (14.21%) خطاب الكراهية بأنه نوع من التواصل الذي يسيء إلى

شخص أو مجموعة بسبب خصال شخصية أو بسبب انتماءاتهم العرقية أو الاثنية أو الإيديولوجية أو الدينية، واعتبر (13.68%) من الأساتذة أن خطاب الكراهية هو الخطاب الذي يتضمن التحريض على إنكار الآخر وتهميشه ونشر الفتنة واتهامه الطرف الآخر بالخيانة والفساد، بينما مفهوم الكراهية عند الأساتذة الذي رأوا أنه مصطلح يصف مجموعة واسعة من خطابات أو كلمات مهينة جدا من الكراهية والتحريض على العنصرية الدينية والجنسية، وصولا إلى السباب والتشهير جاء بنسبة (10%) متساويا مع رأي الأساتذة الذي يعتبرون أن مفهوم الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي يشمل احتقار عادات وتقاليد الآخرين والسخرية منهم، وقد عرّفه (08.94%) بأنه الخطاب الذي يشمل التعدي على أشخاص بناء على عرقهم ودينهم وجنسهم وانتمائهم الوطني أو بناء على إعاقتهم ومرضهم، وقد اعتبر (08.42) أنّ خطاب الكراهية هو الخطاب الذي يعمل على إقصاء الآخرين عن المشاركة في الشؤون العامة.

لقد أكد أغلبية أفراد العينة أن مفهوم خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل هو كل منشور يدعو إلى التحريض ويسيء للآخرين باستخدام النصوص المكتوبة وإدراج الصور والفيديوهات المحرّضة على العنف، وهو أيضا الخطاب الذي يعمل على بثّ الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفة، وهناك فئة لا بأس بها ترى أنه نوع من التواصل الذي يسيء إلى شخص أو مجموعة بسبب خصال شخصية أو بسبب انتماءاتهم العرقية أو الاثنية أو الإيديولوجية أو الدينية، فهذه المفاهيم تؤكد صراحة على وصف خطاب الكراهية ضمن نطاق التحريض والعنف الرمزي المجسّد عبر التقنية في صورة وفيديوهات وكتابات.

إن هذا المفهوم يتفق ما جاء في جلّ التعاريف والمفاهيم الخاصة بخطاب الكراهية، حيث تم تعريفه بأنه: (أي نوع من التواصل الذي يسيء إلى شخص أو مجموعة بسبب خصال شخصية بهم أو بسبب انتماءاتهم العرقية أو الاثنية أو الإيديولوجية أو الدينية، وقد بدأت تلك الظاهرة بالانتشار مع استخدام الأنترنت، حيث يوقرّ مجالا مفتوحا واسعا للتعبير حتى بدأ العديد من المتعصّبين والمتطرفين استغلال شبكات التواصل الاجتماعي لنشر خطاب الكراهية). (المنصور، 2012، صفحة 37).

رغم تنوع مفاهيم الكراهية لدى الأساتذة إلا أنّهم يؤكدون في الأغلب على عناصر الكراهية الرئيسية وهي الدين والعرق والجنس واللون، والتي تؤدي في مجملها إلى التصادم ومن ثمة حدوث العنف، وفي هذا الصدد يعتبر "بيير ورديو" خطاب العنف والكراهية قضية محورية في أعماله وأبحاثه، إذ نجده يركّز اهتمامه على نوع رمزي غير مادي للعنف، والذي يظهر بأشكال غير معلنة ماديا: ويدخل في هذا النوع اللّغة والأسلوب، كما أن التكنولوجيا الحديثة نقلت الصّراع من أرض الواقع إلى الفضاء الافتراضي المتجسّد، وحسب رأي "عزي عبد الرحمن" فإن استخدام الأساليب غير المباشرة أصعب إدراكا، وإن كانت أكثر تأثيرا من غيرها، ويؤكد "عزي" أن العنف غير المباشر يشمل حرمان الآخر من الكلام المعبر عن الحقيقة، كحرمان الفرد والجماعة من التعبير عن حقوقه الاجتماعية والثقافية والسياسية (عزي، 2009، الصفحات 92-93)

لقد لعبت مواقع التواصل دورا محوريا في جلب الشباب فهم مستخدمون منتجون مستهلكون، يتفاعلون مع القضايا والأزمات عبر تشكيل مجموعات و"هاشتاغات" تستقطب حاملي الأفكار من شتى الطوائف والأجناس، ما يخلق حالة من الاحتقان والعنصرية ويكرّس لخطابات الكراهية المختلفة، تمسّ الدين واللون والعرق والاثنية والجنس وغيره من ما يحقّر الإنسان ويبث بذور الكراهية.

وقد نجد أنسب مفهوم جامع لخطاب الكراهية ما أورده " الربيعي " بأنه أي (خطاب لفظي أو نصي أو صوتي) يعمل على نشر الكراهية والتحريض على العداوة والصراع وإثارة الفتنة والدعوة إلى ممارسة العنف، ويعتمد إلى التمييز على أساس اللون أو العرق أو الدين أو الجنس أو القومية أو اللغة، والتفريق بين أفرا المجتمع (الربيعي، 2020، صفحة 4).

الجدول 04: يوضح أنواع خطابات الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي - الفيسبوك - من وجهة نظر الأساتذة

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الفئات
24.64 %	52	دينية
18.48 %	39	سياسية
19.43 %	41	اجتماعية
06.16 %	13	اقتصادية
16.58 %	35	ثقافية
14.69 %	31	رياضية
100 %	211	المجموع

أوضحت نتائج الجدول أن (24.64%) من الأساتذة يرون أن أكثر أنواع خطابات الكراهية في الفيسبوك هي خطابات دينية، تليها الخطاب الاجتماعي بنسبة (43.48%)، والخطاب السياسي بنسبة (18.48%)، ثم تلتها الخطابات الثقافية بنسبة (16.58%)، وحلّ الخطاب الرياضي بنسبة (14.69%)، ثم في المرتبة الأخيرة الخطاب الاقتصادي (06.16%).

يتبين أن طائفة من الأساتذة تتفق على أن أكثر أنواع خطابات الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي هي دينية وبفارق بسيط نجد الخطابات الاجتماعية والسياسية، وفي حقيقة الأمر كلها مرتبطة ببعضها، فخطابات الكراهية لا تستثن الدينية ولا الاجتماعية ذلك أن تأثيرها المترابط واضح، وتستغل الجماعات المتطرفة الأفراد ومساحات الحرية التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي لنشر خطابات الكراهية الدينية بشكل واسع، خاصة على موقع الفيسبوك.

فمنذ 31 ماي 2016 وافقت شركة فيسبوك و"جوجل" و"مايكروسوفت" وتويتر على مدونة ضبط السلوك التابعة للإتحاد الأوروبي، وقدمت هذه الشركات تعاريفها الخاصة بما يشكل خطابا مفعما بالكراهية لمنع أشكاله على منصاتها، وحسب الفيسبوك يشمل خطاب الكراهية المحتوى الذي يهاجم الأشخاص على أساس عرقهم الفعلي أو المتصور أو السلالة أو الأصل القومي أو الديانة أو الجنس أو النوع أو الهوية الجنسية أو التوجه الجنسي أو الإعاقة أو المرض، لكننا في الوقت ذاته نسمح بالتعبيرات التي تنشر على سبيل الدعابة أو السخرية والتي قد يعتبرها البعض تهديدا أو هجوما. (أبو المعاطي، صفحة 9).

وتتفق النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (الخصاولة 2021) حيث بينت أن أبرز خطابات الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي هي خطابات الأديان والمذاهب بنسبة (37%)، وتتفق أيضا مع دراسة (الرحامنة 2018) التي أكدت أن مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على إثارة الفتنة بين مكونات المجتمع وتؤدي إلى الفرفة والتناحر الناتج عن الاختلاف في الآراء والمواقف (الخصاولة و العنوم، 2021).

وفي هذا الإطار يمكن تعريف الكراهية الدينية بأنها نمط من الكراهية يتصل بالجمال الديني ويتحدد به، إما من جهة الباعث والمنطلق أو من جهة المعنى والتفسير، أو من جهة الرؤية والموقف، هذه ثلاث جهات قد تتصل أو تنفصل، وبتواصلها أو انفصالها فإنها تساهم في هذه

الحالة بتوليد كراهية، وأطلق عليها من حيث الوصف والطبيعة والمجال بالكراهية الدينية (الميلاد، موقف أخلاقي ضد الكراهية الدينية)، ومن الملاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تصنع الأحداث وتؤجج التوتر عن قصد أو عند دون قصد وذلك بتدعيم بعض الظواهر غير المقبولة من الفتنة والاحتقان والصراع ومشاعر الكراهية والحقد والغضب بين أبناء الوطن الواحد، والدفع باتجاه الطائفية، حيث تستخدم مفردات ومصطلحات تثير حفيظة بعض أبناء البلد الواحد، فضلا عن تكريسها طابعا طائفيا لأحداث غير طائفية، وإنما لها أبعاد اجتماعية واقتصادية، والتركيز على الآراء والرؤى والتحليلات التي تحمل قدرا من الإثارة والتهيج، وخلق التوتر بين المواطنين والخروج عن حدود اللياقة والأدب، وتحوّل النقد وحرية الرأي والتعبير إلى السب والقذف والإهانة، وانتشار ظاهرة السّجال الديني والسّجال العقائدي وما شابه (الشجيري، 2015، صفحة 281).

ففي دراسة أجراها (مركز بيو للنشر والشعوب 2014) بعنوان الكراهية الدينية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وشملت 198 دولة وقد أكدت في نتائجها أن الكراهية الدينية وصلت إلى أعلى مستوياتها خلال ست سنوات في العام 2012 وأن ثلث العينة التي شملتها الدراسة سجلت بها ارتفاعا ملحوظا في الكراهية الدينية بنسبة (26%)، مقارنة بالعام 2007، كما أن الكراهية الدينية تجاوزت معدلاتها عالميا بما يزيد على (29%) في عام 2011. (الرحامنة، 2018، صفحة 37).

كما لا يمكن إغفال خطابات الكراهية السياسية خاصة في أوقات الحملات الانتخابية التي يكثر فيها الدعاية والإشاعة والسّباب، فقد أظهرت دراسة (الوحش 2017) بعنوان (خطاب الكراهية على المواقع الإخبارية الأردنية) أن خطابات الكراهية في الإعلام الأردني تسجل انتشارا من مجموع المواد الإخبارية، وبيّنت الدراسة أن أغلب خطابات الكراهية تركّزت في مواضيع الشأن المحلي، الفساد والخدمات العامة والمجتمع المدني والقضايا الدينية والانتخابات والمشاركة السياسية. (الرحامنة، 2018، صفحة 42)

ومن الملاحظ أن خطابات الكراهية الرياضية تحتل مرتبة لا بأس في تصنيف الأساتذة، ففي دراسة أجراها (مرصد أكيد 2019)، أظهرت أنّ مواقع التواصل الاجتماعي جاءت في الترتيب الأول من حيث ظهور خطاب الكراهية، كما أظهرت النتائج اهتماماً بالشؤون الرياضية بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي، وبيّنت النتائج أنّ الجهات المستهدفة بتعبيرات الكراهية في مواقع التواصل هم الرياضة والرياضيين (مرصد أكيد، 2019).

الجدول 05: بين السلوكيات المكرّسة لخطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظرة الأساتذة الجامعيين.

النسبة	التكرار	العبارات
19.65 %	34	عدم القبول بالاختلاف مع الآخرين
17.91 %	31	كراهية الخير للآخرين المختلفين عنهم فكريا
09.82 %	17	إقصاء الآخرين عن المشاركة في الشؤون العامة
16.76 %	29	كراهية قيم الآخرين وعاداتهم
19.65 %	34	النظرة الدونية للآخرين بسبب الاختلاف في اللون أو الدين أو المذهب أو الجنس
16.18 %	28	احتقار الآخرين وإقصائهم بسبب إبداء رأيهم
100 %	173	المجموع

يوضح الجدول أن أكثر السلوكيات المكرسة لخطاب الكراهية هي عدم القبول بالاختلاف مع الآخرين، جاءت بنسبة (19.65%) متساوية مع الخطاب المكرس للنظرة الدونية للآخرين بسبب الاختلاف في اللون أو الدين أو المذهب أو الجنس، وجاء خطاب كراهية الخير للآخرين المختلفين عنهم فكريا بنسبة (17.91%)، وكراهية قيم الآخرين وعاداتهم بنسبة (16.79%)، وهي نسبة متقاربة جدا مع الخطاب المكرس لاحتقار الآخرين وإقصائهم بسبب إبداء رأيهم بنسبة (16.18%)، وجاء خطاب إقصاء الآخرين عن المشاركة في الشؤون العامة بنسبة (9.82%) من بين الخطابات المكرسة لخطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي.

لقد أكدت النتائج أن أكثر السلوكيات المكرسة في وسائل التواصل الاجتماعي هي عدم القبول بالاختلاف مع الآخرين و النظرة الدونية للآخرين بسبب الاختلاف في اللون أو الدين أو المذهب أو الجنس، ويمكن تفسير هذه النتائج بما يحدث اليوم فعلا من تعصب ومحاولة إقصاء للآخر مجرد أنه عبّر عن رأيه خاصة في المواضيع الرياضية وما نعيشه من تعصب وخطابات كراهية تملأ المواقع الاجتماعية، فنجد مناصرين لهذا المنتخب متعصبين لفريقهم وهؤلاء متعصبون أيضا ومتناحرين رغم أنها مجرد لعبة تحولت إلى منابر صراع وعنف لفظي وثقافة تطرف، ويمكن ترجمتها رقميا بمخاصية (الخطر Bloc) على الفيسبوك، كما تثير الهوية الرقمية مخاوف جادة بشأن صدقيتها، وهو ما سهّل التعبير بكل حرية وممارسة أشكال عديدة من خطابات الكراهية لمجرد اختلاف فكري أو تعبير عن رأي مخالف يثير سجالات طويلة ونقاشات حادة على المنصة، والمطلع على تقارير "اليونيسكو" عن أشكال الكراهية في شبكة الأنترنت يجد أكثر أنواع الكراهية هو التنافر المعرفي المنتشر في شبكات التواصل الاجتماعي.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (الرحامنة، 2018) بحيث يتّنت أن هناك اختلافا في مفهوم الكراهية لدى الباحثين، إذ اتفقوا على أنها عدم قبول الاختلاف مع الآخرين أو أنها تشويه الحقائق أو تكذيبها، كما أكدت دراسة (الربيعي، 2019) إلى أن النشر التفاعلي التواصلي الذي امتلكه المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي، أدى إلى حدوث تغيرات على المستوى الفكري والثقافي والاجتماعي والأخلاقي، وكذلك على مستوى ذاتية الفرد نفسه وكيفية تعامله مع الآخر.

المحور الثاني: دور وسائل التواصل الاجتماعي في صناعة وبث خطاب الكراهية بين الشباب في تصوّر الأساتذة

الجدول 06: يبين الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي - الفيسبوك - تجاه خطاب الكراهية

النسبة	التكرار	العبارات
15.97 %	31	يعتمد الدور على طبيعة المستخدم (مستواه الاجتماعي والتعليمي)
12.37 %	24	تساهم في نشر خطاب الكراهية بين المستخدمين من خلال التفاعل
14.43 %	28	تساعد على نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي بين متصفح و رواد الفيسبوك
11.34 %	22	تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تمهيد العنف والمشكلات الاجتماعية.
15.24 %	25	تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات المضللة
05.15 %	10	تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في الحوار وتخفيف خطاب الكراهية
08.76 %	17	تقدّم موضوعات تدعو إلى احتقار الآخرين بسبب الاختلاف في الجنس أو العرق أو الدين أو المذهب
09.27 %	18	تقوم بالتحريض وزيادة التعصب والتوتر بين الأفراد
05.67 %	11	تحرّض على عدم قبول قيم وعادات الرأي الآخر
01.03 %	02	تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في الحوار وتخفيف الكراهية

ليس لمواقع التواصل أي دور في نشر خطاب الكراهية بل هي وسيلة محايدة.	06	03.02 %
المجموع	194	100 %

أكدت عينة من الأساتذة أن دور الفيسبوك يعتمد في المقام الأول على طبيعة دور المستخدم بنسبة (15.97%)، وقال (15.24%) أن دوره يتمثل في نشر المعلومات المضللة، بينما أوضح (14.43%) أنه يساعد على نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي بين متصفح رواد الفيسبوك، في حين قال (12.37%) أنه يساهم في نشر خطاب الكراهية بين المستخدمين من خلال التفاعل، ورأى عينة من الأساتذة أنه يعمل على تحويل العنف والمشكلات الاجتماعية بنسبة (11.34%)، ويعتبر (9.27%) أن الفيسبوك يقوم بالتحريض وزيادة التعصب والتوتر بين الأفراد، في حين أشار (8.76%) أنه يقدم موضوعات تدعو إلى احتقار الآخرين بسبب الاختلاف في الجنس أو العرق أو الدين أو المذهب، كما نجد أن (5.67%) من العينة يرون أن الفيسبوك يحرض على عدم قبول قيم وعادات الرأي الآخر، لكن عينة أخرى أوضحت بنسبة (5.15%) أن الفيسبوك يساهم في الحوار وتخفيف خطاب الكراهية، في حين ترى نسبة من الأساتذة أن مواقع التواصل ليس لها دور في نشر خطاب الكراهية بل هي وسيلة محايدة بنسبة (3.02%)، وفي الأخير كشف (1.03%) من عينة الأساتذة أن موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك يساهم في الحوار وتخفيف الكراهية.

لقد اتفق الأساتذة وبنسب متقاربة جدا أن دور الفيسبوك تجاه خطاب الكراهية يعتمد بالدرجة الأولى على طبيعة المستخدم، حيث تكون لثقافة المستخدم ومستواه التعليمي أثر كبير في بث ونشر مضامين الكراهية أو بالحد منها ومحاربتها عبر تفاعلات الشبكة الافتراضية، وهذا تبعا لقناعاته الشخصية وترتكز أساسا على مدى الارتباط الوثيق بين السلوك العنيف والثقافة المكتسبة إما من المحيط الاجتماعي أو من منابع التنشئة الاجتماعية

وتتفق نتائجنا مع دراسة (الرحامنة، 2018)، حيث تبين أن أغلب أفراد العينة وبدرجة مرتفعة جدا يعتقدون أن دور الشبكات الاجتماعية في نشر أو الحد من خطاب الكراهية يعتمد على طبيعة المستخدم ومستواه الاجتماعي والتعليمي والمجتمع الذي يحيط به، وهي أيضا يمكن أن تساهم في الحوار وتخفيف خطاب الكراهية أو قد تساهم في نشر معلومات مضللة، حيث شكّل خطاب الكراهية وبث ثقافة التطرف بين شبابنا هو في الأغلب يتم صناعتها وإيجادها ثم تعبئتها وتوجيهها على يد أفراد مستخدمين ماهرين في صناعة المحتوى المتطرف، الذي يستهدف في نظرهم أفرادا أو أقليات مختلفة عنهم في الاثنية العرقية أو اللغة أو الدين عن الأغلبية السائدة، ويمكن لرسائل الكراهية أن تأتي على أرض خصبة حيث يوجد مشاكل اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أوسع نطاقا أو انقسامات في المجتمع وكثيرا ما تكون الأسباب الجذرية للكراهية في الاختلاف الإثني والديني، وهو ما يتسبب في تعريض التماسك الاجتماعي للخطر وفي إحداث انقسامات وتوترات طائفية أو تعميق القائم منها.

وعلى الجانب الآخر فإن طائفة من الأساتذة يؤكدون أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في الحوار وتخفيف خطاب الكراهية، وهذا كله نابع من مفهوم الاستخدام الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية خاصة بعد ظهور ما يسمى "بالمؤثرين"، كما أكدت دراسة (الخصاولة 2021)، التي بينت نتائجها أن أفراد العينة أجمعوا على أن لموقع التواصل الاجتماعي دورا في نشر خطاب الكراهية، فقد اتفقوا على أن

هذه المواقع تسهم في نشر خطاب الكراهية وتساعد على نشر العنف اللفظي والسلوكي بين روادها، كما تعمل على تحويل العنف والمشكلات الاجتماعية، كما هدفت دراسة (كوكش 2017) التعرف على الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح والتعايش الإيجابي من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنيين، إذ أكدت في نتائجها إلى وجود درجة مرتفعة ودالة إحصائياً لتوفر موضوعات ثقافة التسامح المعروضة على شبكات التواصل الاجتماعي، كما توفر أدوات ثقافة التسامح بدرجة مرتفعة (الخصاولة و العتوم، 2021، صفحة 305).

الجدول 07: دور المحيط الاجتماعي في تكريس خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأساتذة.

النسبة	التكرار	هل للمحيط الاجتماعي والاقتصادي دور في تكريس خطاب الكراهية عبر الفيسبوك
95 %	57	نعم
05 %	03	لا
100 %	60	المجموع

أجاب (95%) من الأساتذة عينة الدراسة بنعم أن المحيط الاجتماعي والاقتصادي يلعب دور في تكريس خطاب الكراهية عبر الفيسبوك، بينما جاءت إجابة (5%) فقط من العينة بـ لا.

من خلال النتائج وبأغلبية يؤكد أفراد العينة أن للمحيط الاجتماعي والاقتصادي دور في تكريس خطاب الكراهية عبر الفيسبوك، ويكون هذا المحيط متمثلاً في مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعدّ أبنية ركيزة في المجتمع، فالأسرة لها دور أولي كغارس ثقافي والمدرسة عمود التربية والتعليم، ثم دور المسجد الذي يكاد يغيب تماماً في تشريح الواقع المرير الذي نمرّ به، فخطب الجمعة لا تذكر نباتاً ولا تتطرق إلى أزمات مجتمعاتنا الأخلاقية وهذا غياب و تراجع عن مهمتها، وعامل آخر مهم يسهم في الحد الأعلى من تدفق وتصاعد نبرات الكراهية، إذ للظروف الاقتصادية دور في تولّد الأزمات وكثير منها وجدت طريقها إلى مواقع التواصل، فهي منابرها الحرة دون قيد أو مراقبة.

فقد أكدت نظرية "التعلم الاجتماعي" أن العنف والإجرام سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من خلال تفاعله الاجتماعي، وهذا السلوك يكتسبه الأفراد بنفس الطريقة التي يكتسبون فيها أنماط سلوكية أخرى في حياتهم الاجتماعية، وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً فعالاً في اكتساب الأفراد هذا السلوك كالأُسرة والمدرسة والأصدقاء (الطائي، 2020، صفحة 45)، وكشفت دراسة (لمسيح 2017) هدفت إلى التعرف على كيفية تعامل وتفاعل رواد الشبكات الاجتماعية عبر والتعرف على أنواع خطاب الكراهية والتحريض على العنف المكرّسة أكثر بينهم، ومعرفة الدواعي الاجتماعية لنشر خطاب الكراهية والتحريض عليه حيث توصلت إلى أن (40%) من رواد شبكات التواصل الاجتماعي تعرضوا لخطاب الكراهية وأن للجوانب الاجتماعية دور في تكريس خطاب الكراهية والتحريض على العنف، وقد أقر (70%) تأثر حياتهم الاجتماعية بخطاب الكراهية الممارس عبر شبكات التواصل. (الخصاولة و العتوم، 2021، صفحة 305).

الجدول 08: أسباب تأثير المحيط الاجتماعي في تكريس خطاب الكراهية في مواقع التواصل من وجهة نظر الأساتذة

النسبة	التكرار	العبارات
23.63 %	26	تعرض الشخص للإساءة من أشخاص من جنسيات أخرى أو فئات يقوده إلى محاولة التنفيس في مواقع التواصل الاجتماعي والقيام بما لا يستطيع القيام به في الواقع
14.54 %	16	الشخص الذي يتعرض للكراهية في محيطه الاجتماعي تصبح من طبيعته تلك السلوكيات

20 %	22	تأثر الشخص بسلوكيات مجتمعه فيتفاعل معها ويؤثر على المجتمع بتكريس هذه السلوكيات
21.81 %	24	ما يشاهده الفرد في محيطه الاجتماعي ينعكس على أفعاله أيضا من خلال التفاوت الاجتماعي
20 %	22	هناك علاقة وطيدة بين الواقع الاجتماعي والواقع الافتراضي في أغلب الأحيان
100 %	110	المجموع

تبرّر (23.63%) من الأساتذة الذين أجابوا بـ نعم يبرزون في المقام الأول أسباب تأثير المحيط الاجتماعي في تكريس خطاب الكراهية أن تعرّض الشخص للإساءة من أشخاص ذوو جنسيات أخرى أو فئات يقوده إلى محاولة التنفيس في مواقع التواصل الاجتماعي والقيام بما لا يستطيع القيام به في الواقع، جاء بعده (21.81%) يتعلق بما يشاهده الفرد في محيطه الاجتماعي وينعكس على أفعاله أيضا من خلال التفاوت الاجتماعي، أما (20%) فتبرّره بتأثر الشخص بسلوكيات مجتمعه ويتفاعل معها ويؤثر على المجتمع بتكريس هذه السلوكيات، وجاء بنسبة متساوية أن هناك علاقة وطيدة بين الواقع الاجتماعي والواقع الافتراضي في أغلب الأحيان ونجد (14.57%) يرون أن الشخص الذي يتعرض للكراهية بمختلف أنواعها في محيطه الاجتماعي تصبح من طبيعته هذه السلوكيات.

يلاحظ في الجدول تقارب النتائج فالأفراد يتأثرون عموما بالمحيط الاجتماعي، الذي يلعب دورا مهما في غرس أنماط الكراهية المختلفة خاصة إذا تعدّى الفرد على الكراهية العرقية والدينية، فأغلب المجتمعات العربية تعاني من انتشار وتصاعد خطابات الكراهية بين الطوائف المختلفة؛ شيعة وسنة عربا وأكرادا، وفي الجزائر نلاحظ تنامي هذا الخطاب العرقي فلم يعد ممارسا فقط في أرض الواقع بل اتجهت أغلب فئات الشباب إلى منابر الفيسبوك لترسيخ ثقافة الكراهية العرقية، بين العرب والأمازيغ والشاوية والشلمية وغيرهم خاصة في أوقات الأزمات، حيث تعمل على توجيه الرأي العام الرقمي، وما حصل في قضية حرق "جمال بن سليمان" أكبر دليل على أن المحيط الاجتماعي في كل الأعراق كرس لكراهية مستترة وما إن تجد الفرصة حتى تصبح وحلا ومستنقعا يستقطب كافة أفراد المجتمع الجزائري، فالكراهية العرقية والدينية كانت بوابة تنامي وتفشي ظواهر العنصرية والإقصاء والتطرف الفكري وحتى الثقافي، وهو ما يثبت حقيقة خطر انتشار خطابات الكراهية على الفضاء الافتراضي، مستنسخة ما يحدث في الواقع، بل تعمق الشرخ بين طوائف ووحدات المجتمع ظرا لسهولة الالتقاء والاتصال الزماني والمكاني في وقت واحد مع حشود افتراضية مفترسة القيم الدينية والأسس الاجتماعية كما يعدّ توفر أرض خصبة لخطابات الكراهية عنصرا خطيرا في استفحال الظاهرة.

حيث أكدت دراسة (السرحان 2017) أنّ الشبكة العنكبوتية لها دور وتأثير كبير في تكوين الرأي العام وتشكيله تجاه خطاب الكراهية، وأظهرت النتائج أن نسبة من تعرّضوا لخطابات الكراهية عبر وسائل الإعلام الجديد هي النسبة الأكبر والتي تؤشر على أن هناك تربة خصبة وممارسة فعلية لخطاب الكراهية عبر الشبكة العنكبوتية. (الرحامنة، 2018، صفحة 42)

وقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة (مرصد أكيد 2019) حيث أظهرت أنّ مواقع التواصل الاجتماعي جاءت في الترتيب الأول من حيث ظهور خطاب الكراهية، وكشفت النتائج أنّ القبيح من الكلام (التشهير بالآخرين) تصدر طبيعة خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي وجاءت "الدعوة للقتل والعنف" في الترتيب الأخير، كما أظهرت النتائج اهتماماً بالشؤون الرياضية بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي، بينما كانت الشؤون الاجتماعية هي محور خطاب الكراهية في الإذاعات والمواقع الإلكترونية، واحتلت الشؤون السياسية في

مواد خطاب الكراهية الاهتمام الأبرز في الصحافة المطبوعة، وبيّنت النتائج أنّ الجهات المستهدفة بتعبيرات الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي هم الرياضة والرياضيين، في حين استهدف خطاب الكراهية في الإذاعات والمواقع الإلكترونية الحكومة، والوزراء، والمسؤولين الرسميين، بينما تركز خطاب الكراهية في الصحافة الأردنيّة في الجهات السياسيّة العربيّة والدوليّة (مرصد أكيد، 2019)

الجدول 09: يبيّن أسباب عدم تأثير المحيط الاجتماعي في تكريس خطاب الكراهية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

النسبة	التكرارات	العبارات
32.46%	25	لأن الفرد الذي تلقى تربية حسنة لن ينشر خطاب الكراهية حتى لو بلغ من المجتمع أقصى درجات الكراهية، بل الأمر متعلق بالتربية وليس المجتمع
22.07%	17	ليس بالضرورة أن يكون الشخص قد تعرّض مسبقاً لمواقف ظالمة وعنيفة جعلت منه شخصاً ينشر خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي
18.18%	14	قد يكون الشخص تعرض لسبب نفسي جعله شخصاً عنيفاً راغباً في أذية الناس بخطابات الكراهية
27.27%	21	التأثير يعتمد على المستوى الثقافي للمستخدم
100%	77	المجموع

برر عينة من الأساتذة إجاباتها بـ "لا" أن ذلك يعود إلى الفرد الذي تلقى تربية حسنة فالأمر متعلق بالتربية وليس المجتمع بنسبة (32.46%)، يليه (27.27%) ترى أنّ التأثير يعتمد على المستوى الثقافي للمستخدم، ثم (22.07%) ترى أنّه ليس بالضرورة أن يكون الشخص قد تعرّض مسبقاً لمواقف ظالمة وعنيفة جعلت منه شخصاً ينشر خطاب الكراهية على مواقع التواصل، أخيراً يرى (18.18%) أنه قد يكون الشخص تعرض لسبب نفسي جعله شخصاً عنيفاً راغباً في أذية الناس بخطابات الكراهية.

تبرهن النتائج أنّ خطابات الكراهية ليست في كل الأحوال ترجمة للعوامل الاجتماعية، فقد ينشأ الفرد في بيئة صحية ومؤسسات تنشئة سليمة كالأُسرة ودورها الرشيد في مقت الظواهر الغريبة، إلا أن الأمر يطرح جدلاً؛ فبالرغم من توفر هذه الشروط في مجتمعاتنا المحلية إلا أن خطابات الكراهية في تصاعد وتنامٍ كبيرين، فالسلوكيات السلبية تتخذ البيئة الرقمية أرضاً خصبة في سرعة نفاذها، وهو ما لا يمكن إرجاعه لعوامل التربية والمجتمع فقط، بل تعكسه ميول فطرية تأجج الصراع النفسي، ويفرزه ميل الشخص بطبعه إلى التطرف إما لظروف قاهرة في ذكرياته أو ناجم عن حقد دفين اتجه الآخر، ونقصد بالآخر المختلف في العرق والجنس والدين واللون والرأي والفكر وغيره.

وتتفق نتائجنا مع دراسة (الرحامنة، 2018) التي أشارت إلى أن مستوى تقدير أفراد العينة من الصحفيين لأسباب عدم تأثير المحيط الاجتماعي في تكريس خطاب الكراهية بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي هو أن الشخص إذا كان سلوكه وتصرفاته تحمل اتجاهها سلبياً نحو خطاب الكراهية، فإنه وبدون تأثير المحيط الاجتماعي سيقوم بنشر خطابات الكراهية، حتى وإن كان في بيئة صحية أو صالحة فليس بالضرورة أن يكون الشخص قد تعرّض مسبقاً لمواقف ظالمة وعنيفة جعلت منه شخصاً ينشر خطاب الكراهية على مواقع التواصل، وفي هذا الاتجاه قدّمت نظرية الإحباط تفسيراً علمياً حيث قام "دولار وميلر" بدراسة الإحباط وعلاقته بالعنف والعدوان لدى الإنسان، وتوصلوا إلى أن العنف والعدوان استجابة فطرية للإحباط، كما تزداد شدة السلوك العدواني العنيف بزيادة وتكرار حالات الإحباط لدى الأفراد، كما أن الإنسان إذا منع من تحقيق أهدافه الضرورية ستكون له ردود فعل عدوانية مباشرة أو غير مباشرة، ورأى أصحاب النظرية أن الإحباط هو

حالة نفسية تترتب عليها إعاقة السلوك الفردي عن تحقيق أهدافه أو إشباع حاجاته الأساسية، ذلك أن الإحباط قد تكون أسبابه داخلية تتعلق بالحالة النفسية للفرد، وقد تكون خارجية ناجمة عن البيئة التي يعيش فيها (الطائي، 2020، صفحة 45)

المحور الثالث: آثار خطابات الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأساتذة

الجدول 10: الآثار المجتمعية السلبية لانتشار خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأساتذة

النسبة	التكرار	العبارات
18.68%	37	يشير انتشار خطاب الكراهية الفتن بين مكونات المجتمع
17.17%	34	يؤدي انتشار خطاب الكراهية إلى الفرقة والتناحر بين أبناء المجتمع
15.65%	31	يفقد انتشار خطاب الكراهية المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفا أمام الأزمات
9.09%	18	يؤدي انتشار خطاب الكراهية إلى قتل روح الإبداع في المجتمع
14.64%	29	يساهم انتشار خطاب الكراهية في انتشار التطرف بين الشباب
11.61%	23	خطاب الكراهية يهدد وحدة النسيج الاجتماعي
13.13%	26	تقسم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة
100%	198	المجموع

من خلال الجدول أكد (18.68%) من العينة أن من بين الآثار المجتمعية السلبية لانتشار خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي أنها تثير الفتن بين مكونات المجتمع الواحد، وأوضح (17.17%) أنه يؤدي إلى الفرقة والتناحر بين أبناء المجتمع، بينما أشار (15.65%) أنه يفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفا أمام الأزمات، وقال (14.64%) من العينة أنه يساهم في انتشار التطرف بين الشباب، في حين نجد (13.13%) يرون أنه يقسم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة، واعتبر (11.61%) أنه يهدد وحدة النسيج الاجتماعي. أفرزت النتائج المتقاربة عن شبه إجماع من أساتذة التعليم العالي والتي أشارت إلى خطورة مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية الوخيمة على تماسك ووحدة المجتمع، فخطابات الكراهية تهدم البناء المجتمعي بإثارة التّغرات بين لبنات المجتمع، المتكوّن من ذرّات عرقية وعقدية وألوان وطقوس وعادات وتقاليد، وما أسهل نشر الفتن في زمن توحّش التكنولوجيا، وما أقصر السبيل إلى العنف بشتى طرائقه، فالمجتمع الجزائري ما هو إلا خليط متجانس من أعراق وأطياف جمعتها الرقعة الجغرافية ووحدة رموز الهوية الوطنية، وفي المقام الأول وحده الدين الإسلامي، وخير دليل على نبذ الكراهية والعنصرية حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ((يا أيُّها الناسُ إنّ ربّكم واحدٌ ألاّ لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ ولا لعجميٍّ على عربيٍّ ولا لأحمرٍ على أسودٍ ولا لأسودٍ على أحمرٍ إلاّ بالتّقوى إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم)) الراوي: جابر بن عبد الله، المحدث الألباني، المصدر غاية المرام، الصفحة 313، خلاصة حكم المحدث. (الألباني، صفحة 313).

فبدلا من محاربة خطاب الكراهية والعنف أصبحنا نمارسه سواء بالعلن في المنابر والمظاهر الاجتماعية أو في مواقع التواصل، التي تظهر تفاعلات الشباب في التعليقات والمنشورات والنّدية في اللّغة المستخدمة، وهذا الأمر لم يعد يشكل خطرا فقط على تماسكنا ووحدةنا في أرض الواقع بل حتى في العالم الافتراضي لم نعد نتفق.

فمن التهم الموجهة لشبكات التواصل الاجتماعي أنها تشكل خطراً على وحدة وأمن بلاد المسلمين مما يحقق للأعداء مآربهم، ووفقاً للإحصاء الذي ذكره موقع (Opinion Way) عام 2013 أصبحت شبكة الأنترنت تدريجياً المجال المفضّل لنشر خطابات التي تبث الكراهية، وهو ما نجده بشكل أكثر في منشورات مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات، وبالتالي يعمل الشباب على التضخيم من هذه المنشورات التي تستهين بالكراهية والعنف، بالإضافة إلى ما أوردته شرطة الخيالة الكندية الملكية عام 2013 أن جميع الدراسات التي تناولت العنف الإلكتروني والكراهية الإلكترونية تحدّر من هذه القضية ومن قابلية الشباب للتأثر بها، وهذا لأن العنف بينهم أصبح أمراً مألوفاً، كما أن الغياب التام للخطاب المضاد يترك المجال خالياً لنظريات المؤامرة والنظريات العنصرية. (أبو المعاطي، صفحة 11).

وفي نفس الاتجاه يّنت نتائج دراسة (المشوخى 1405هـ) بعنوان (العنصرية عند الأمم) أن التفرقة والعنصرية ليست جديدة على المجتمع البشري، بل هي ضاربة في التاريخ عن المجتمعات السابقة، وتعدّ من أقوى الأسباب التي تؤدي إلى النزاع والصراع والبغض ونشر الأحقاد، وتوصلت دراسة (عايض بن محمد) عن دور التربية الإسلامية في مواجهة العنصرية في زمن العولمة الاجتماعية أن العنصرية يغلب عليها الظلم والقهر وعدم العدل والمساواة، كما أن العنصرية تدل على العنصرية والكراهية والتحيز، وقالت الدراسة أن منشأ العنصرية من الأسرة، ولذلك تقع المسؤولية الكبرى على الأبوين في الحد من العنصرية (البشر، 2017).

ويمكن إجمال رأي الأساتذة في أن انتشار خطاب الكراهية يثير الفتن بين مكونات المجتمع ويؤدي إلى الفرقة والتناحر بين أبنائه، ويفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفاً أمام الأزمات، ويساهم انتشار خطاب الكراهية في انتشار التطرف بين الشباب، ما يؤدي إلى تقسيم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة فيهدد وحدة النسيج الاجتماعي، ما يسهم في قتل روح الإبداع في المجتمع، إنّنا نجد اتفاقاً واسعاً بين دراستنا وعدة دراسات في هذا المجال، فقد أكد (الخصاولة) في دراسته أن معظم الصحفيين أجمعوا وبدرجة مرتفعة على أن انتشار خطاب الكراهية يثير الفتن بين مكونات المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان المجتمع لتمامه الداخلي، وقاتل روح الإبداع والتطرف بين الشباب (الخصاولة و العوم، 2021)، كما توصلت دراسة (الرحامنة، 2018) في نتائجها أن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على إثارة الفتن بين مكونات المجتمع وتؤدي إلى الفرقة والتناحر، وأنها تفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفاً أمام الأزمات.

الجدول 11: بوضّح تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم من وجهة نظر الأساتذة

النسبة المئوية	التكرار	العبارات
11.69 %	20	توفّر مساحة فكرية للتعبير عن ما يدور في أفكارنا
08.18 %	14	يدعم حرية الحوار والنقاش الطائفي والعرقى
09.94 %	17	تزيد من عزلة الشباب في مجتمع
12.86 %	22	تضعف الالتزام بالأخلاق والدين والقيم
09.94 %	17	تؤدي إلى التقاتل الديني والسياسي
16.37 %	28	ترسخ التفرقة العنصرية والعقائدية أو العرقية
09.94 %	17	تضعف التعاون والتسامح بين الأفراد ويسود التطرف
08.77 %	15	يقبل التعاون التطوعي وعمل الخير بين الناس
12.28 %	21	تزداد الجرائم والأفعال المنافية للأخلاق
100 %	171	المجموع

يلاحظ من الجدول أن معظم أفراد العينة بنسبة (16.37%) يرون أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على القيم من خلال مساهمتها في بناء خطاب الكراهية وتكريس ثقافة التطرف حيث تعمل على ترسيخ التفرقة العنصرية والعقائدية أو العرقية، وقال (12.86%) من العينة تضعف أنّها الالتزام بالأخلاق والدين والقيم، في حين جاءت بنسبة متقاربة حيث أقرّ (12.28%) أنّها تزيد من الجرائم والأفعال المنافية للأخلاق، وأوضح (11.69%) أنّها توفر مساحة فكرية للتعبير عن ما يدور في أفكارنا، ويعتقد (9.94%) أنّها تزيد من عزلة الشباب في المجتمع وتؤدي إلى التقاتل الديني والسياسي، إضافة إلى أنّها تضعف التعاون والتسامح بين الأفراد ويسود التطرف، وتوضح (8.77%) أنّها تقلل التعاون التطوعي وعمل الخير بين الناس، بينما يرى (8.18%) أنّها تدعم حرية الحوار والنقاش الطائفي والعربي.

تشكل منظومة القيم في أي مجتمع عصب الحياة وصيانتها من أي خلل يؤدي بها إلى التفكك، وتشكل من القيم الدينية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية، ويؤكد اتفاق الأساتذة في إجاباتهم عن دور القيم الجوهرية في بث روح التفاهم والتعاون والتكافل والتآزر داخل النسيج المجتمعي، وأنّ أي خلل ولو جزئي يؤدي إلى الإرباك الاجتماعي ككل، وما تطرف خطابات الكراهية سوى ترجمة لانحدار القيم عن هدفها الموجه، لذا فإنّ الأساتذة وهم نخبة هذا المجتمع يؤمنون بما قد يلحق بهيكل القيم ككل، وتوفير مساحات التعبير الحر وأشكال التفاعلات وكثافة الاستخدام وأماط التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي يعرض الكثير من قيم شبابنا إلى الإهدار، وترسخ التفرقة العنصرية والعقائدية أو العرقية، وتضعف الالتزام بالأخلاق والدين والقيم و تزداد معها الجرائم والأفعال المنافية للأخلاق، فهي توفر مساحة فكرية للتعبير عن ما يدور في أفكارنا، ما يزيد من عزلة الشباب في المجتمع وبالتالي تضعف التعاون والتسامح بين الأفراد ويسود التطرف ويكثر التقاتل الديني والسياسي فيقل التعاون التطوعي وعمل الخير بين الناس.

إنّ نتائج دراستنا نجد لها صدى في دراسات أخرى وفي بيئات اجتماعية مختلفة، فقد عكست نتائج دراسة (الرحامنة 2018) اتفاق معظم أفراد العينة المستجوبة على الآثار الخطيرة لخطاب الكراهية في شبكات التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الدينية والاجتماعية والثقافية للشعب الأردني، وقد جاء الاتفاق بمتوسط حسابي مرتفع ما يدلّ على إيمان قوي بهذه الآثار، لكنها في نفس الوقت اختلفت عن دراسة (صفرار 2017) التي أظهرت أنّ شبكات التواصل الاجتماعي عززت في قيمة الأخوة بين المواطنين، وأكّدت على اللحمة الوطنية بين أفراد المجتمع، واستخدمت شبكات التواصل لتعزيز التكافل والتعاون ومعاونة المحتاج (الرحامنة، 2018، صفحة 39).

وهناك عدّة عوامل أدت إلى نشوء أزمة القيم منها الفساد واللامبالاة والفوضى الأخلاقية، فضلا عن زيادة وتيرة العنف والتطرف بكل أشكاله وظهور أنواع جديدة من الجرائم، وغيرها من الأفعال التي تدلّ على تدهور القيم وتحوّلها من قيم بناءة إلى قيم سلبية أضعفت قدرة البشر وعملت على هدم كيان المجتمعات البشرية، ذلك أنّ سيادة النزعة المادية والتحويلات الحضارية والانتقال إلى مجتمع التواصل والمعرفة والإعلام، أنتج نسقا جديدا في حياة البشر، بما فيه من قيم

جديدة مغايرة لما ألفه وعاشه الإنسان على مدى قرون طويلة مما دعاه إلى التشكيك بنسق القيم المألوفة ومدى قدرتها على مواكبة التقدم العصري بكل نواحيه، فأنتج عوضا عنها قيما جديدة أدت إلى تحولات عميقة في طريقة تفكيره ومبادئه، فالهيمنة الثقافية والاحتكاك

بثقافات أخرى ولا سيما من خلال هيمنة وسائل الإعلام ودورها في ذلك، بالإضافة إلى التغلغل الفكري وتقليد المجتمعات الأخرى وسيطرة الاتجاهات الاستهلاكية التي تتزايد وتيرتها بحدة، كل ذلك يشكل محور الأزمة القيمية (سوزان، 2018، صفحة 35).

وقد كشفت دراسة (الريبي، 2019) أنّ الفيسبوك له دور في بناء خطاب الكراهية، كما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور قيم سلبية تؤثر في عملية بناء خطاب الكراهية في المجتمع، كما بينت الدراسة أن أشكال خطاب الكراهية تتمثل في: تبرير تاريخي لوقائع عنف وتمييز، تصريحات تشكك بوقائع تاريخية لأحداث عنف أو تفرقة أو تمييز، الحديث عن جرائم دينية أو إثنية لجماعة ضد أخرى، أفكار بشأن تفوق جماعة على أخرى، اتهامات للتأثير السلبي لشخص أو جماعة دينية أو عرقية على المجتمع والدولة.

وعلى الرغم من تقدّمه التكنولوجي من وسائل متطورة في مختلف المجالات إلا أنّها تنتج قيما مخالفة عن القيم السائدة وتحداها وتنشئ عوضا عنها قيما بديلة زائفة وسطحية، ويوضح "جان بورديار" ذلك بقوله: (لا نستطيع، انطلاقا من العلاقات، حساب المعنى وفقدان القيمة بمرور الزمن، ومن كافة الأشياء على العموم لا نستطيع حساب الاثر الفوري والديمومة، هكذا هو اللاّعنّ في المجال الاجتماعي)، فالتكنولوجيا حيادية أخلاقيا، إنّما الإنسان هو الذي يحوّلها إلى خير أو شر، وإن كانت التقنية تعمل على زيادة نسبة العنف والدمار ومع ذلك فهي لا تخلقه، وما التاريخ الإنساني إلا سلسلة من أحداث العنف والقتل والتدمير، وتعمل التقنية المعاصرة المتطورة على الكشف عن المآزق الذي يواجه الإنسان، وعن صدمته بما يهدد وجوده الذي هو في الأصل من صنع يديه، ويعمل على تدمير إنسانيته وتوليد العنف وانتهاك حقوقه الطبيعية والانتقاص من كرامته (سوزان، 2018، الصفحات 153-154).

الجدول 12: يبيّن كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في محاربة الفكر المتطرّف ونشر التسامح في نظر الأساتذة

النسب	التكرار	العبارات
18.04 %	37	التوعية لمخاطر خطاب الكراهية
11.70 %	24	التوعية بالدور السلبي الذي يمكن أن تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي
13.17 %	27	إشاعة فكر الوسطية والاعتدال
11.21 %	23	بث خطابات دينية تنبذ العنصرية والتمييز على أساس الدين واللون والجنس والعرق
14.14 %	29	غرس ثقافة الاحترام المتبادل من خلال مضامين متنوعة صور وفيديوهات وكتابات
08.78 %	18	عقد ندوات ومحاضرات بين الشباب والطلبة لمحاربة الكراهية
15.12 %	31	النهوض بالتربية الإعلامية للشباب
07.80 %	16	ضرورة محاربة الصورة النمطية السلبية لدى المجتمع
100 %	205	المجموع

وعن الحلول المقترحة في مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة الفكر المتطرّف ونشر ثقافة التسامح أكد (18.04%) من الأساتذة أنه يجب التوعية لمخاطر خطاب الكراهية، وقال (15.12%) أنه يجب النهوض بالتربية الإعلامية للشباب، وقال (14.14%) أنه لا بد من غرس ثقافة الاحترام المتبادل من خلال مضامين متنوعة صور وفيديوهات وكتابات، وأشار (13.17%) أن على مواقع التواصل الاجتماعي إشاعة فكر الوسطية والاعتدال، وطالبت (11.17%) بالتوعية بالدور السلبي الذي يمكن أن تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي، في حين رأى (11.21%) أنه يجب بث خطابات دينية تنبذ العنصرية والتمييز على أساس الدين واللون والجنس والعرق،

وأضاف (08.78%) من العينة أنه يتعين عقد ندوات ومحاضرات بين الشباب والطلبة لمحاربة الكراهية، أخيرا أكدت (07.80%) بضرورة محاربة الصورة النمطية السلبية لدى المجتمع.

إن أغلبية الأساتذة يدركون حقيقة وظائف وسائل الاتصال التي طرحها المنظرون منذ عصر البنائية الوظيفية، منذ أن قدّم "هارولد لازوال" سنة 1948 أربع وظائف تؤديها وسائل الاتصال لجمهورها في السياق الاجتماعي، ويتعلق الأمر بالوظائف التالية: وظيفة المراقبة، وظيفة الترابط، ووظيفة الترفيه، ووظيفة نقل الثقافة.

فعلى مواقع التواصل الاجتماعي أن يكون دورها إيجابيا في مجابهة خطابات الكراهة وثقافة التطرف، نظرا للحرية التي تمنحها هذه المواقع لمستخدميها والفضاءات المفتوحة أمامهم، ما يجعلنا نعول بشكل أساسي على الوازع الديني الذاتي للمستخدمين، لضعف سلطة رقابة الدولة وابتعاد الأسرة عن مهامها، فلا شك أنّ فطرة الإنسان والقيم الراسخة في المجتمع التقليدي تعدّ أسلحة يمكن لها أن تلعب دورا في تحصين المجتمع من الدمار، وتلعب رقابة الفرد الذاتية أيضا خيرا رقيب لمن يختلي بهاتفه الذي يعد نافذة لهذا العالم الواسع الذي يطل من خلاله على كل الثقافات الوافدة سواء المرغوبة فيها أو الممنوعة، في عصر أصبح الممنوع فيه مرغوب، فمن باب المسؤولية الشرعية لا بد وأن نبيّن لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أهم الضوابط الشرعية المتعلقة بهذا الاستخدام.

لذلك اتفقت جل عينات العينة وبرتب وإن كانت متفاوتة بعض الشيء بوجود التوعية بمخاطر خطاب الكراهية عبر المواقع والمنتديات والنهوض بالتربية الإعلامية للشباب، وغرس ثقافة الاحترام المتبادل من خلال مضامين متنوعة صور وفيديوهات وكتابات، وإشاعة فكر الوسطية والاعتدال، والتوعية بالدور السلبي الذي يمكن أن تضطلع به وسائل التواصل الاجتماعي، وبث خطابات دينية تنبذ العنصرية والتمييز على أساس الدين واللون والجنس والعرق، عقد ندوات ومحاضرات بين الشباب والطلبة لمحاربة الكراهية، ضرورة محاربة الصورة النمطية السلبية لدى المجتمع.

لذا أصبح من الضروري الاستفادة من منظومة القيم الدينية والأخلاقية، واستخدام المورث الثقافي الشعبي، واستخدام أسلوب الكلمة والإقناع، من خلال فريق مدرب ومؤهل يتمتع ببعض المهارات الاتصالية ومزود بالمعرفة في مجال دراسة السلوكيات، وحالات انفصام الشخصية وكيفية التعامل معها، وأنواع التصرفات العنيفة والسيطرة على الغضب للتعامل بشكل مباشر مع مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة، كما وجب إطلاق مواقع دينية على مواقع التواصل الاجتماعي تخاطب الأهر وفق مفاهيم تقوم على مضامين إنسانية راقية، تعكس مفهوم الدين الإسلامي الحنيف كدين محبة وتعاون وسلام، بعيدا عن التطرف وتأجيج النزعات في الأمة الواحدة ومناهضة خطاب الكراهية. (أبو المعاطي، الصفحات 16-17).

وقد أقر الأساتذة بضرورة النهوض بالتربية الإعلامية للشباب إدراكا منهم بأهميتها، إذ يشير باحثون أن التربية الإعلامية تركز على انتقاد سلطة النص الإعلامية على المتلقي، وتدعو إلى تحديد الرموز الثقافية التي يقوم عليها محتوى الرسالة، وفهم النظام الاجتماعي الذي تعمل فيه رموز الرسالة الإعلامية، والترتّب بالأخذ بالمعلومة الإعلامية وعدم الإنسياق وراء العواطف التي يستهدفها مؤلفو الرسائل الإعلامية، وكذا مطابقة المصادر في زمن المصادر المفتوحة التي يتميّز بها عصرنا الحالي، ويشير الدكتور بوخونوفة إلى أن التربية الإعلامية هي حقل ناشئ

متعلق بالعمليات المرتبطة بمعرفة وسائل الإعلام الجماهيرية وتكنولوجيا الاتصال بما فيها القدرات على تسيير واستخدام وسائل الإعلام والتحليل النقدي لمحتوياتها وشكلها وبنيات وسائل الإعلام وفهم السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والذي تبني من خلاله هذه الرسائل وتقييم أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع. (بوخنوفة، 2007/2006، صفحة 78).

وفي دراسة (Gagliardone, I. et al. Countering Online Hate Speech) قام باقتراح الوسائل والأساليب الرامية إلى مكافحة خطاب الكراهية على شبكة الأنترنت بعد التزايد الكبير في الكتابات والنشر على الشبكة، وقد أظهرت الدراسة أن هناك تبايناً وعدم وضوح بين نشر خطابات العنف والكراهية على الأنترنت وبين ممارستها العنيفة في الواقع لذلك تم وضع إجراءات للحد من مواقع التحريض والكراهية وإغلاقها وإيقاف انتشارها، ووضع نظم وأساليب للإنذار المبكر وإنشاء تحالفات وطنية لإيقاف زحف هذه المواقع، وتنظيم حملات للتوعية والتثقيف والرد على الإستفسارات، والدعوة إلى تخفيف من حد الخطاب، ومحاولة الفصل بين الخطابات العنيفة الآنية والفردية وبين الحملات الهادفة والمنظمة للبحث على الكراهية، وكان من بين التحديات التي تم تشخيصها الأتقعة غير الواضحة والهويات المجهولة للناشرين، وكان من أخطر أنواع خطاب الكراهية المضامين التي تحت على التمييز والعنصرية والشعبوية والإذلال. (الطائي، 2020، صفحة 39)

النتائج العامة للدراسة:

1. (17.89%) من الأساتذة يؤكّدون أن خطاب الكراهية هو كل منشور يدعو إلى التحريض ويسيء للآخر عن طريق (النصوص - صور - فيديوهات)، يليه (16.84%) يرون أن خطاب الكراهية هو أي خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفية، ويليه (14.21%) يرون أن خطاب الكراهية بأنه نوع من التواصل الذي يسيء إلى شخص أو مجموعة بسبب خصال شخصية أو بسبب انتماءاتهم العرقية أو الاثنية أو الأيديولوجية أو الدينية.
2. أكثر أنواع خطابات الكراهية في الفيسبوك هي خطابات دينية بنسبة (24.64%)، تليها الخطاب الاجتماعي بنسبة (43.48%)، ثم الخطاب السياسي بنسبة (18.48%)، وتلتها الخطابات الثقافية بنسبة (16.58%)، ثم الخطاب الرياضي بنسبة (14.69%)، ثم في المرتبة الأخيرة الخطاب الاقتصادي (06.16%).
3. أكثر السلوكيات المكرسة لخطاب الكراهية هي عدم القبول بالاختلاف مع الآخرين والنظرة الدونية للآخرين بسبب الاختلاف في اللون أو الدين أو المذهب أو الجنس بنسبة (19.65%) يليه خطاب كراهية الخير للآخرين المختلفين عنهم فكراً بنسبة (17.91%)، ويليه كراهية قيم الآخرين وعاداتهم بنسبة (16.79%).
4. دور الفيسبوك يعتمد في المقام الأول على طبيعة دور المستخدم بنسبة (15.97%)، يليه نشر المعلومات المضللة بنسبة (15.24%) ثم يليه نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي بين متصفح ورواد الفيسبوك بـ (14.43%).
5. يلعب المحيط الاجتماعي والاقتصادي دوراً في تكريس خطاب الكراهية عبر الفيسبوك بنسبة (95%).
6. (23.63%) من الأساتذة يرون أنّ أسباب تأثير المحيط الاجتماعي في تكريس خطاب الكراهية هو تعرّض الشخص للإساءة من أشخاص ذوو جنسيات أخرى أو فئات يقوده إلى محاولة التنفيس في مواقع التواصل الاجتماعي والقيام بما لا يستطيع القيام به في الواقع،

- يليه (21.81%) يرون لأنه يتعلق بما يشاهده الفرد في محيطه الاجتماعي وينعكس على أفعاله أيضا من خلال التفاوت الاجتماعي، ويليه (20%) تعتبره تأثر الشخص بسلوكيات مجتمعه ويتفاعل معها ويؤثر على المجتمع بتكريس هذه السلوكيات.
7. (05%) يرون أن المحيط الاجتماعي والاقتصادي ليس له دور في تكريس خطاب الكراهية عبر الفيسبوك.
8. يرى (32.46%) أنّ من بين أسباب عدم تأثير المحيط الاجتماعي في تكريس خطاب الكراهية يعود إلى الفرد الذي تلقى تربية حسنة فإنه لن ينشر خطاب الكراهية حتى لو بلغ من المجتمع أقصى درجات الكراهية فالأمر متعلق بالتربية وليس بالمجتمع، يليه (27.27%) من الأساتذة يعتقدون أن التأثير يعتمد على المستوى الثقافي للمستخدم.
9. (32.46%) يعتقدون أنّ التربية الحسنة تلعب دورا في تأثير المحيط الاجتماعي في تكريس خطاب الكراهية، يليه (27.27%) يعتمد على المستوى الثقافي للمستخدم.
10. من بين الآثار المجتمعية السلبية لانتشار خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي أنها تثير الفتن بين مكونات المجتمع الواحد جاء نسبه (18.68%)، يليه يؤدي إلى الفرقة والتناحر بين أبناء المجتمع بنسبة (17.17%)، ويليه (15.65%) يرون أنه يُفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفا أمام الأزمات، ثم يليه (14.64%) يرون أنه يساهم في انتشار التطرف بين الشباب.
11. يرى (16.37%) أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على القيم من خلال مساهمتها في بناء خطاب الكراهية وتكريس ثقافة التطرف حيث تعمل على ترسيخ التفرقة العنصرية والعنصرية أو العرقية، يليه نسبة (12.86%) يرون أنها تضعف الالتزام بالأخلاق والدين والقيم.
12. اقترح (18.04%) من الأساتذة أنه يجب التوعية بمخاطر خطاب الكراهية، يليه (15.12%) يؤكدون على ضرورة النهوض بالتربية الإعلامية للشباب، يليه يجب غرس ثقافة الاحترام المتبادل بمضامين متنوعة صور وفيديوهات وكتابات بنسبة (14.14%).

خاتمة:

رغم ما تفعله وسائل التواصل الاجتماعي بشبابنا وجرحهم إلى التطرف عبر بثّ خطابات الكراهية المقيتة، لتجسيد مخططات تعصف بالوطن وتفكك المجتمع، لكن يظلّ التعويل على فطنة الشباب ووعيهم، وأيضا الدور الذي يلعبه قادة الرأي في المجتمع وتكثيف نشاط النخبة من الأساتذة والباحثين للنهوض بالتربية الإعلامية وإنجاز برامج وصناعة محتوى ذو مضمون يرتقي بالقيم ويجسد النهضة المعاصرة التي طرحها المفكر الفذ "مالك بن نبي".

إن ما يغدّي التطرف في المجتمع هو سيطرة مضامين البيئة الرقمية المضلّلة على حياة الشباب، فهم منفصلون عن الواقع الحقيقي ومتصلون بالواقع الافتراضي يتعرضون لإشباعات فكرية متطرفة تجرفهم إلى مستنقع الفتن ما لم يتم تداركها عبر برامج توعية، وفكر مضاد أخلاقي ملتزم محدّد الأهداف، فخطابات الكراهية تنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم وتصور لشبابنا أنها أفكار وسطية المعنى سلمية المبني، ولا حدود لهذا الشرّ إلا بالتماسك والالتزام والتوعية من خلال نشر وإنتاج محتوى هادف ذو ذوق رفيع.

قائمة المراجع:

1. أحمد، عائشة والشياطي، محمد. (2018). إعلام الأزمة الخليجية: خطاب الكراهية. مركز الدوحة لحرية الإعلام. الدوحة: قطر.
2. أسعيداني، سلامي ولىلى فقيري. (15، 09، 2021). واقع خطاب الكراهية والتحريض عليها في وسائل الإعلام والاتصال وآليات الحد منها قراءة إعلامية في تقرير الأمم المتحدة 2014. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، 02(03)، 84-93.
3. البشر مسفر، بن عبد الله. (15، 06، 2017)، دور وسائل الإعلام في مواجهة ثقافة الكراهية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، 7(01)، 225-249.
4. الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2015). تقرير مجلس حقوق الإنسان. خطاب الكراهية والتحريض على كراهية الأقليات في وسائل الإعلام. الدورة الثامنة والعشرون.
5. الجمعي، حجام. (30، 12، 2021). الكراهية الرقمية تمثلها وممارستها في الفضاءات الرقمية واستراتيجيات مواجهتها. مجلة بحوث ودراسات، 02(04)، عدد 04، 07-22.
6. الخصاولة، أحمد صخر والعتوم، علي سهل. (14، 01، 2020). دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين دراسة ميدانية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، 29(01)، 300-322.
7. الربيعي بريق، حسين جمعة. (07، 02، 2020). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة التنوع. الإعلام والأمن المجتمعي رؤية واقعية واستشرافية. المؤتمر العلمي الدولي السادس للإعلام في العراق الذي نظمته جمعية البصيرة للبحوث والتنمية للإعلامية.
8. الرحامنة، ناصر. (2018، نيسان). خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن دراسة مسحية. رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
9. الشجيري، سهام علي حسن. (2015). أنسنة الإعلام: جدلية التأثير والتغيير. ط1. قسنطينة، الجزائر: ألفا دو ك لوثائق.
10. الطائي كاظم، حميد مصطفى. (2020). النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام. المجلة الجزائرية للاتصال، 19(02)، 34-52.
11. القانون 14-01. المؤرخ في 4 ربيع الثاني 1435 الموافق لـ 4 فبراير 2014. يعدل ويتمم الأمر 66-156 المتضمن قانون القوبات الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. الجريدة الرسمية. العدد 07.
12. المبارك، راشد. (2006). التطرف خبز عالمي، ط1، دمشق: دار القلم.
13. المغربي، محمد كامل. (2007). أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. ط4. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
14. المنصور، محمد. (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين. دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية أمودجا". مجمع كلية الآداب والتربية: الأكاديمية العربية في الداخار.
15. النملة، علي بن إبراهيم. (2015). الإستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب. ط2. بيروت. لبنان: بيسان للنشر والتوزيع.
16. السنوسي، ثريا. (2020). معالجة خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الجديدة زمن كورونا: الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة مثالا. المجلة الجزائرية للاتصال، 19(02)، 63-69.
17. أبو المعاطي، محمود يوسف عبد العزيز، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في انتشار خطاب الكراهية، رؤية إسلامية، بحث منشور على منصة مكتبة النور. [/ https://www.noor-book.com](https://www.noor-book.com)

18. الربيعي بيري، حسين جمعة. (مارس، 2019)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية، المؤتمر الدولي لخطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والسلمي الإقليمي الدولي، جامعة صلاح الدين، أربيل كردستان، العراق، تم الاسترداد بتاريخ (18 فبراير 2022) من :

https://www.researchgate.net/publication/332130735_dwr_mwaq_altwasl_alajtmay_fy_bna_khtab_alkrahyt

19. الزغبى، عدنان سعد. (2022). البحث العلمي الإعلامي. ط1. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

20. العمري، عبد الله بن محمد وآخرون. (2014). دور الثقافة الأمنية في الوقاية من الفكر المتطرف في المجتمع السعودي. أطروحة ماجستير. من: <https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/57091?show=full>

21. الميلاد، زكي، الكراهية المعنى والمفهوم: تم الاسترداد <http://www.almilad.org/page/text.php?nid=279>

22. الميلاد، زكي. موقف أخلاقي ضد الكراهية الدينية. تم الاسترداد من موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية. من: <https://www.taghrib.org>

23. الهواري، شيماء. (17 أكتوبر، 2017). مفهوم خطاب الكراهية في الشرعية الدولية. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية. من: <https://democraticac.de/?p=50107>

24. بوجمعة، رضوان. (2020). خطابات الكراهية في وسائل الإعلام وآليات مواجهتها: القانون الدولي الإنساني والأخلاقيات المهنية. المجلة الجزائرية للاتصال، (02)19، 05-33.

25. بوخوفة، عبد الوهاب. (2007/2006). المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال: التمثل والاستخدام. أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر. كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر يوسف بن خدة. الجزائر.

26. حديث نبوي شريف. الراوي: جابر بن عبد الله، المحدث الألباني، المصدر غاية المرام.

27. عبد الله إدريس، سوزان. (2018). لا أخلاقية العنف عند جان بورديار: عنف الإعلام. الواقع الافتراضي. ط1. بيروت، لبنان: منشورات الاختلاف.

28. عزّي، عبد الرحمن. (2009). الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، ط1، تونس: سلسلة الكوثر. الدار المتوسطة للنشر

29. مرصد أكيد. (2019)، رصد خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الأردنية، تم الاسترداد من:

<https://www.ammonnews.net/article/500679>

30. Paramod, K.Nayar, (2017), *An Introduction to New Media*.

تر: عز الدين علي جلال الدين: المملكة المتحدة: مؤسسة هنداي سي أي سي.